Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال أبو سفيان : فوالله لولا الحياء من أن يأثروا على كذبا لكذبت عليه ، وفى هذا القول دليل على أنهم كانوا يستقبحون الكذب ، أخذًا عن الشرع السابق أو بالعرف .

وأول سؤال هو: كيف نسبه فيكم؟ أى ما حال نسبه أهو شريف أم لا. فكان الجواب : هو فينا ذو نسبٍ . والتنوين فيه للتعظيم وفى رواية مسلم : كيف حسبه فيكم؟ فقال : هو فينا ذو حسب، والمعنى واحد .

والسؤال الثانى : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ أى من قريش أو العرب ، والمراد من قومكم ، فأجاب بقوله : لا.

والسؤال الثالث : فهل كان مِن آبائه من مَلكٍ؟ وفى رواية مسلم فهل كان مَن مَلك؟ وقد روى هذا اللفظ على وجهين : أحدهما (من) بكسر الميم و(ملك) بفتح الميم وكسر اللام والثانى : مَن بفتح الميم و(ملك) بفتحها على أنه فعل ماض وكلاهما صحيح .

والسؤال الرابع : فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فأجاب بقوله : ضعفاؤهم . وفى رواية بإثبات همزة الاستفهام أيتبعه أشراف الناس؟ والمراد بهم : أهل النخوة والتكبر منهم لا كل شريف حتى لا يرد مثل أبى بكر وعمر.

والسؤال الخامس : أيزيدون أم ينقصون؟ فأجاب بقوله : بل يزيدون .

والسؤال السادس : فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فأجاب بقوله : لا، والمراد بالسخط : كراهة الشىء وعدم الرضا به .

والسؤال السابع : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال! فأجاب بقوله : لا، والمراد بالكذب : هو الكذب على الناس وإنما عدل عن السؤال عن نفس الكذب إلى السؤال عن التهمة ، تقريرا لهم على صدقه ، كما قال الحافظ ابن حجر، لأن التهمة إذا انتفت انتفى سببها ولهذا عقبه بالسؤال عن الغدر. اهـ .

والسؤال الثامن : فهل يغدر؟ فأجاب بقوله : لا... والغدر: هو ترك الوفاء بالعهد . ثم قال : ونحن فى مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها ، قال : ولم يمكنّى كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة . والمراد بالمدة التى أشار إليها أبو سفيان هى مدة الهدنة والصلح الذى حصل فى الحديبية . ومعنى قوله : ولم يمكنّى كلمة إلخ ... أى أنه لم يستطع أن ينتقص من قدر النبى ﷺ والتنقيص نسبى فقد كان الرسول ﷺ معروفا بأنه لا يغدر، ولكن لما كان الأمر مغيبا لأنه مستقبل أمن أبو سفيان أن ينسب إليه الكذب . وفى رواية أبى الأسود عن عروة مرسلا خرج أبو سفيان إلى الشام فذكر الحديث إلى أن قال : فقال أبو سفيان هو ساحر كذاب ، فقال هرقل : إنى لا أريد شتمه ولكن كيف نسبه؟ إلى أن قال : فهل يغدر إذا